فيما نزلت او يليكم شيئا قال لهو ذهبت النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الهوان فتقضي الله على هذه الامة بالفتن والقتال الى يوم القيامة
وكذب به قومك الضمير عايد على القران او على الوعيد المتقدم وقومه
هم قريش لست عليهم بوكيل اي بحفيظ ومتسلط وفي ذلك مصالحة
منسوخة بآية القتال لكل نبا مستقر اي غاية يعرف عندها صدقه
من كذبه يخوضون في اياتنا في الاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم
اي قم ولا تجالسهم واما ينسينك الشيطان اما مركبة من ان الشرطية
وما زايده والمعنى ان انساك الشيطان النهي عن مجالستهم فلا تقعد
بعد ان تذكر النهي وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الذين
يتقون هم المومنون والضمير في حسابهم للكفار والمستهزين والمعنى ليس
على المومنين شيء من حساب الكفار على استهزايهم وضلالهم وقيل
ان ذلك يقتضي اباحة جلوس المومنين مع الكافرين لانهم شق عليهم
النهي عن ذلك اذ كانوا لابد لهم من مخالطتهم في طلب المعاش في الطواف
بالبيت وفي غير ذلك ثم نسخت بآية النسا وهي وقد نزل عليكم في
الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله الاية وقيل انما لا تقتضي اباحة القعود
ولكن ذكرى لعلهم يتقون فيه وجهان احدهما ان المعنى ليس على
المومنين حساب الكفار ولكن عليهم تذكيرهم ووعظ واعراب ذكرى
على هذا نصب على المصدر وتقديره يذكرون ذكرى او رفع
على المبتدا تقديره عليهم ذكرى والضمير في لعلهم عايد على الكفار
اي يذكرونهم لكي يتقون او عايد على المومنين اي يذكرونهم ليكون
تذكيرهم ووعظهم تقوى الله والمعنى الثاني تسلية للمومنين نهي عن
القعود مع الكافرين بسبب ان عليهم من حسابهم شيء واما هو ذكرى
للمومنين واعراب ذكرى على هذا جر ابتدا مضمر تقديره ولكن
هم ذكرى او مفعول من اجله تقديره انما هو اذكرى والضمير
في لعلهم للمومنين لا غير وذر الذين اتخذوا قيل انها متاركة منسوخة

بالسيف

بالسيف وقيل بل هي محكمة فلا متاركة ولا نسخ فيها اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا اي اتخذوا الدين الذي كان ينبغي لهم لعبا ولهوا لانهم سخروا
منه واتخذوا الدين الذي يعتقد وه لعبا ولهوا لانهم لا يومنون بالبعث
فهم يلعبون ويلهون وذكر به الضمير عايد على الدين او على القران
ان تبسل قيل معناه ان تحبس وقيل تفضح وقيل تهلك وهو
في موضع مفعول من اجله اي ذكر به كراهة ان تبسل نفس وان تعدل
كل عدل اي وان تفد كل فدية لا يوخذ منها اولئك الذين ابسلوا
الاية اقامة حجة وتوبيخ للكفار ونزه على اعقابنا اي نرجع من الهدى
الى الضلال واصل الرجوع على العقب في المشي ثم استعير في المعاني
وهذه جملة معطوفة على اندعوا والهمزة للانكار والتوبيخ كالذي
استهوته الشياطين الكاف في موضع نصب على الحال من الضمير في
نرد اي كيف نرجع مستهوين من استهوته الشياطين او نعت لمصدر
محذوف تقديره رد اكرد الذي ومعنى استهوته الشياطين ذهبت
به في مهامه الارض واخرجته عن الطريق فهو نصب على الحال
من المفعول استفعال من هوي يهوي في الارض اذا ذهب فيها
وقال الفارسي استهوي بمعنى اهوي بمعنى استذل بمعنى ازل
حيران اي طالب عن الطريق وهو نصب على الحال من المفعول في
استهوته له اصحاب يدعونه الى الهدى ايتنا اي لهذا المستهوي
اصحاب وهم رفقة يدعونه الى الهدى اي الى ان يعيد وه الى الطريق
يقولون له ايتنا وهو قد تاه وبعد عنهم فلا يجيبهم وهذا كله
تمثيل لمن ضل في الدين عن الهدى وهو يدعى الى الاسلام فلا يجيب
وقيل نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق حين كان ابوه
يدعوه الى الاسلام ويبطل هذا قول عايشة ما نزل في الا ابي
بكر شيء من القران الا براتي وان اقيموا عطف على ان اسلم او على
مفعول امرنا قوله الحق مرفوع بالابتدا وخبره يوم يقول وهو مقدم

Copyright © King Saud University